

## المقدمة

تمثل الانتخابات العملية الرسمية التي تمكن الناخبين من اختيار من يتولى المناصب الرسمية وأهم العوامل التي تحدد اختيار المرشحين هو الناخب والعوامل المؤثرة في سلوكه الانتخابي لقد خطت الديمقراطية خطوات كبيرة في العالم الغربي حتى اخذت صورتها التي كان يحلم بها الافراد من ضمان حقوقهم وحماية ممارسة حرياتهم .

"أما على الصعيد العربي ما زالت المسألة الديمقراطية تثير جدلاً فكرياً ونقاشاً واسعاً في الاوساط السياسية والاجتماعية كونها حقلاً معرفياً وممارسة انسانية ، ان الديمقراطية مفهوم حي ديناميكي يتطور وينمو لتلبية الحاجة لإيجاد نظام حكم ديمقراطي، إلا أن الفكر السياسي العربي غالباً ما يزال يفتقر إلى تحديد واضح وشامل محدد الأبعاد والمعايير لهذا المفهوم، وآليات واضحة المعالم والمراحل، تقود إلى انتقال نظم الحكم غير الديمقراطية نحو انتهاج النماذج الديمقراطية الغربية، أثبتت عدم صلاحيتها في أغلب الدول نظراً للخصوصيات التي يتميز بها الواقع العربي المعاصر .

أما في العراق وبعد التحول الديمقراطي الذي شهده بعد ٢٠٠٣ وانتقاله من النظام الدكتاتوري الشمولي ونظام الحزب الواحد هذا التحول الذي كان من اهم سماته المشاركة السياسية وممارسة حق الانتخاب لتمكين العراقيين من اختيار من يمثلهم في النخبة الحاكمة .

فلاحظ ان التجربة الديمقراطية في العراق ورغم حداثتها قد افرزت الكثير من التصورات التي خرجت عن المألوف السياسي لتجارب الدول الأخرى على الصعيد العربي والعالمي، بل وتعدت ذلك إلى مجانبتها لنظريات العلوم السياسية والاجتماعية والنفسية في مجال تحديد سلوكيات الناخب إزاء اختياره الانتخابي.

لقد شهد العراق سبعة استحقاقات انتخابية واستفتاءً واحداً منذ عام ٢٠٠٣ وحتى ٢٠١٤ وهو الاستفتاء على إقرار دستور ٢٠٠٥ ، و انتخابات مجالس المحافظات ومجلس النواب. وتبدو اتجاهات التصويت في كثير من الأحيان غير مفهومة وغير متوازنة من خلال النتائج الانتخابية.

إن أهمية الانتخابات ودورها الأساسي الذي تلعبه في رسم مستقبل البلد ومجتمعه، وما تنتجه من خبرات وثوابت عملية تساهم في تثبيت وترسيخ العملية الديمقراطية، يقودنا إلى البحث والدراسة في أحد العوامل المؤثرة في نجاح او فشل التجربة الديمقراطية لاسيما (المشاركة ) كحق طبيعي ومشروط من مقومات التجربة الديمقراطية، ولا شك بأن موضوع

## العوامل المؤثرة في السلوك الانتخابي في العراق بعد ٢٠٠٣ - محافظة الديوانية امودجا

السلوك الانتخابي يعد من أهم تلك المواضيع على اعتبار أنه لم يتشكل مصادفة بل هو رصيد عمليات كثيرة تفاعلت فيها عوامل عدة أنتجت في النهاية سلوكا محددًا.

لذا فان دراسة السلوك الانتخابي تكون أكثر فاعلية وأهمية إذا ما كانت ميدانية، لأن الدراسات الميدانية هي التي تكشف عن أساسيات الواقعة السياسية وما يتصل بها والعوامل الفاعلة فيها، ولذلك وحتى تكون دراستنا أكثر دقة، استهدفت البحث في السلوك الانتخابي لعينات متنوعة من شرائح المجتمع في الديوانية ، لغرض معرفة العوامل المؤثرة في سلوكهم الانتخابي في الانتخابات البرلمانية التي جرت في العراق بعد ٢٠٠٣ لغاية ٢٠١٤ والتي جرت في الاعوام (٢٠٠٥ - ٢٠١٠ - ٢٠١٤) ومعرفة اهم التغيرات التي حدثت على سلوك الناخب الديواني واهم تلك العوامل المؤثرة في سلوكه الانتخابي .

### مشكلة الدراسة

ستحاول تناول موضوع السلوك الانتخابي من خلال دراسة العوامل المؤثرة على وفق الواقع العراقي بكل تجلياته الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية (الثقافة المترامية والتطورية والثقافة الولائية).

إن موضوع الدراسة وأهدافها يثيران العديد من التساؤلات تتمثل أهمها في الإشكالية التالية وهي:

ما هي العوامل المؤثرة في السلوك الانتخابي تبعاً لمتغيرات الثقافة والولاء والحاجة ؟  
وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

ما هو مفهوم السلوك الانتخابي؟

هل يؤثر الوعي السياسي في توجهات الناخب من خلال تكرار التجارب الانتخابية؟

ما هي أهم العوامل التي تتحكم في السلوك الانتخابي لعينة البحث؟